

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أعده : أبو عبدالله
محمد أنور محمد مرسال

(هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ يُشْفِينُ)

رسالة إلى كل مريض

(لا تحزن)

أعده : أبو عبد الله

محمد أنور محمد مرسال



حقوق الطبع محفوظة
((دارالتوحيد للتراث))

الطبعة الأولى
1433هـ - 2012م

((إهداء)):

أ - إهداء إلى روح والدتي ووالدي (رحمهما الله):

أسأل الله أن يرضى عنكما، وأن يجمعني بكما في جنة الفردوس.

ب - إهداء إلى كل مشايخي الذين لهم الفضل عليّ، أقول لهم جميعاً:

جزاكم الله عني خير الجزاء؛ فلكم منّة في عنقي لا أستطيع الوفاء بها، أسأل الله أن

يجازيكم بها عني، وأن يرضى عنكم جميعاً، وكفى بالله وكياًلاً.

ج - إهداء إلى كل إخواني وأقاربي الذين عشت معهم خير الأوقات في طلب

العلم:

أشهد الله أنني أحبكم في الله، جمعنا الله بهذه المحبة في ظل عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله.

مقدمة المصنف ((عفا الله عنه)):

الحمد لله فاطر الأرض والسموات، الذي جعل المرض مكفرًا للسيئات، ورافعًا للدرجات، ورادعًا للمتجربين والمتجثرات على المعاصي والمُحَرَّمات، الحمد لله الذي ما أنزل داءً إلا وأنزل له دواءً، وأمرنا بالتحصن من الأمراض والأوباء، وحثنا على التداوي؛ لنتمتع بالعافية والشفاء.

الحمد لله الذي يسمع أنين المريض فيشفيه، ومن الكُربات فينجيه، ومن الآلام فيعافيه، نحمده حمد الراغبين المنيبين المنكسرين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، النبي الكريم، والرسول الأمين، الذي أدَّى أمانته، وبلغ رسالته، واختزل دعوته شفاعَةً لأُمته، الذي علمنا أن ساعات المرض يذهبن ساعات الخطايا، وأن عِظم الأجر مع عِظم البلايا، وأن العبد تكون له منزلة في الجنة أعلاها، لا يدركها بعمله، فيبتليه ربه؛ حتى يبلغه إياها، صلوات ربي وسلامه عليه، أما بعد:

فالبلاء سنة كونية لا تبدل ولا تتغير، وقد كتبه الله على عباده، كما قال ﷺ:

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

﴿ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ { الأنبياء: 35 }

ومن جملة البلاء: المرض، والناس في المرض يختلفون: فمنهم: الراضي بقضاء الله،
ومنهم: الصابر المحتسب، ومنهم: المضجر المتسخط _ والعياذ بالله _ فكتبت هذه
الرسالة المختصرة في المرض، أسأل الله أن تكون سلواناً لكل مريض، وقد قسمتها إلى
فصول على ما يلي:

مقدمة: ((لا تحزن)).

الفصل الأول: ((بشرى لكل مريض)).

وفيه: بشرى سبع.

الفصل الثاني: ((كيف الصبر على آلام المرض؟))

وفيه: سبعة أشياء تعين على الصبر على آلام المرض.

وفيه: فضائل الصبر وفوائده.

الفصل الثالث: ((الحكمة من المرض)).

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وفيه: تسع حكم لتقدير المرض.

الفصل الرابع: ((فتاوى تتعلق بالمرضى: كيف يتطهر المريض ويصلي؟))

وفيه: أكثر من ثلاثين فتوى تتعلق بالطهارة والصلاة.

الفصل الخامس: ((أخي المريض، احذر هذه الأمور)).

وفيه: أحد عشر محظوراً.

الفصل السادس: ((عليك بهذا الدواء!)).

وفيه: ثمانية أشياء.

الفصل السابع: ((ماذا بعد الشفاء؟)).

وفيه: أربعة أمور.

وقد سَمَّيْتُهُ: ((رسالة إلى كل مريض: لا تحزن)).

((فَإِنْ يَكُ صَوَاباً فَمِنْ اللَّهِ، وَإِنْ يَكُنْ خَطأً فَمِنِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ))

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

بريئان ((⁽¹⁾)، ورحم الله من بصري بعبي؛ إذ ((الدين النصيحة)) ((⁽²⁾)

((والمؤمن مرآة المؤمن)) ((⁽³⁾) .

هذا، وأسأل الله أن يجعلها رحمة وسلواناً للمرضى، وأسأله أن يوفقني، ويُنعم على

عبده المسكين بالوصول إلى مراده **جَلَّالاً**، وأن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم،

وأن ينفعني بها والمسلمين؛ إنه جواد كريم، وهو بالإجابة كفيلاً، وهو حسبنا ونعم

الوكيل. وصلّى اللهم وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه : أبو عبد الله السكندري المصري

محمد أنور محمد مرسل

1433 هـ ، 2012

(¹) - صحيح: وهو من كلام ابن مسعود **رحمته** : رواه أبو داود (2116)، وورد نحوه عن الصديق **رحمته**

(²) - رواه مسلم (55) وأبو داود (4944) وغيرهما.

(³) - حسن: رواه البخاري في (الأدب المفرد) (238) .

((مقدمة))

أخي المريض، « لا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » (1).

« أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ » (2).

« اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ » (3).

أخي المريض، شفاك الله وعافاك، وأبرأك من كل سقم وداواك، وقربك إليه وأدناك،

وأخرجك من مرضك ولا سيئة عليك وحباك، وجعل جنة الفردوس مأواك!

اللهم آمين...اللهم آمين...اللهم آمين.

(1) - هذا الدعاء رواه البخاري (5662).

(2) - هذا الدعاء رواه أحمد (2138)، وأبو داود (3106)، والترمذي (2083)، والنسائي في الكبرى (10887)

وسنده صحيح.

(3) - هذا الدعاء رواه أحمد (6600)، وأبو داود (3107)، وإسناده: حسن.

((لا تحزن))

أخي المريض، شفاك الله.

لا تحزن؛ فإن البلاء سنة كونية كتبها الله على البشر: قال الله ﷻ:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ {البلد:4}.

كبد: نصب ومشقة ومكابدة للشدائد⁽¹⁾.

قال الله ﷻ:

﴿...وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ {الأنبياء:35}.

أخي المريض، ما أنت فيه من بلاء هذا قدر الله ﷻ، وهذا اختيار من الله ﷻ لك،

فاصبر ولا تحزن، وما يدريك؟

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾

{البقرة:216}.

(¹) - تفسير الطبري (11 / 566 - 567) ط (دار الحديث) القاهرة.

((الفصل الأول)):

((بشرى لكل مريض مسلم))

أخي المريض، أبشر بما يسرك في الدنيا والآخرة إذا صبرت على بلاء المرض واحتسبت

ذلك عند الله جَلَّالَهُ، وهذه بعض البشريات أزفها إليك:

((البشرى الأولى)):

أخي المريض، إن الله جَلَّالَهُ أراد بك الخير:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ))⁽¹⁾.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا))⁽²⁾.

((البشرى الثانية)):

أخي المريض، أبشر؛ فالبلاء من علامات محبة الله جَلَّالَهُ للعبد:

(1) - رواه البخاري (5645)

(2) - صحيح: رواه أبو داود (4456)، والترمذي (2396)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ

سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ)) (1).

سخط: جزع، ولم يصبر.

((البشري الثالثة)):

أخي المريض، أبشر بمغفرة الذنوب؛ فالمرض من أسباب تكفير السيئات، ومغفرة

الذنوب والزلات:

قال رسول الله ﷺ: ((مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ

عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ)) (2).

قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ؛ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ)) (3)

(1) - حسن: رواه الترمذي (2396)، وابن ماجه (4031)

(2) - حسن صحيح: رواه أحمد (16899) والطبراني (841)

(3) - صحيح: رواه الحاكم (1286)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

السقم: المرض (1).

أبشر أخي المريض، ها هو رسول الله ﷺ يعود بعض المرضى، فيبشرهم بمغفرة الذنوب:

عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار، فقال (المريض): يا نبي الله، ما غمضت منذ سبع، ولا أحد يحضرني، فقال رسول الله ﷺ:

((أَيُّ أَخِي، اصْبِرْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا)) (2).

ما غمضت: لا أستطيع النوم، وذلك بسبب المرض.

لا أحد يحضرني: لا أحد يعودني ويطمئن عليّ.

وعاد رسول الله ﷺ مريضاً، فقال رسول الله ﷺ:

((أَبْشِرْ؛ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُؤْمِنِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لَهُ كَفَّارَةً وَمُسْتَعْتَبًا)) (3).

(1) - فيض القدير (2 / 280) ط (دار المعرفة) بيروت - لبنان.

(2) - حسن: رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (43)

(3) - صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (493)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

((مُسْتَعْتَبًا)) يعني: فرصة للرجوع عن الإساءة (1)

قال رسول الله ﷺ: ((ساعاتُ الأُمراضِ يُذهِبُنَّ ساعاتِ الخُطايا)) (2).

وقال رسول الله ﷺ:

((لا يَمْرُضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ)) (3).

وقال رسول الله ﷺ: ((.... فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ ...)) (4)

وقال رسول الله ﷺ: ((مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى

يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)) (5).

((البشرى الرابعة)):

أخي المريض، أبشر بالأجر العظيم والثواب الكبير:

(1) - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ص 575) باب العين مع التاء، ط (بيت الأفكار الدولية)

(2) - حسن: رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (43)

(3) - صحيح لغيره: رواه أحمد (14725)

(4) - إسناده جيد: رواه أبو داود (3092)

(5) - صحيح: رواه الترمذي (2399)، والحاكم (1281)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ: مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ...)) (1).

قال رسول الله ﷺ: ((يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ

الثَّوَابَ - لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيطِ!)) (2).

قُرِضَتْ: قُطِّعَتْ.

فتأمل أخي المريض! يتمنى أهل العافية أن لو قُطِّعَتْ أجسادهم إربًا إربًا في الدنيا؛

لينالوا مثل أجر أهل البلاء.

((البشري الخامسة)):

أبشر؛ قد يكون مرضك علوًا لمنزلك في الجنة.

قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا

زَالَ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ إِيَّاهَا)) (3).

(1) - حسن: رواه الترمذي (3296)

(2) - حسن: رواه الترمذي (2402)

(3) - صحيح: رواه ابن حبان (2908)، وأبو يعلى (6095)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ : ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ابْتِلَاهُ

اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ الْمَنَزَلَةَ الَّتِي

سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَل) (1).

أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّالَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَرْضَكَ رَفْعَةً لَكَ فِي الْجَنَّةِ.

((البشرى السادسة)):

أخي المريض، أبشر بقرب الله منك:

قال رسول الله ﷺ : ((يَقُولُ اللَّهُ عِزَّ وَجَل: ابْنُ آدَمَ، عَبْدِي فُلَانٌ مَرِضٌ فَلَمْ تَعُدَّهُ،

أَمَّا لَوْ عُدَّتْهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ...)) (2).

((البشرى السابعة)):

أخي المريض، أبشر فإن لك أجر الأعمال الصالحة التي كنت تعملها وأنت سليم معافى.

(1) - صحيح لغيره: رواه أحمد (2238)، وأبو داود (390)

(2) - رواه مسلم (2569)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أخي الحبيب، لا تحزن!

فإن كنت لا تستطيع أن تصلي الجماعة في المسجد، فإنه يُكتب لك أجرها وأنت

تصلي على سريرك!

وإن كنت لا تستطيع أن تصوم النوافل التي كنت تصومها وأنت صحيح، فإنه يُكتب

لك صيامها، وإن كنت تقوم من الليل ولم تستطع بسبب المرض فإنه يُكتب لك أجر

قيامك.... إلخ، وهكذا كل عمل صالح كنت تعمله وأنت صحيح معافى عجزت عنه

بسبب المرض، فإن الله الرحيم يكتب لك ثوابه وأجره وإن لم تفعله.

((برهان ذلك)):

قال رسول الله ﷺ:

((إذا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا)) (1).

قال رسول الله ﷺ:

(1) - رواه البخاري (2996)، وأبو داود (3091)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

((إذا ابتلى الله عبده المسلم ببلاءٍ في جسده، قال الله جلَّ جلاله للمَلِكِ:

اكتبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ

وَرَحِمَهُ)) (1).

غسله وطهره: من الذنوب.

(1) - صحيح: رواه أحمد (13526)، وأبو يعلى (4235)

أخي المريض، عليك بحمد الله والصبر؛ لتنال الخير!

أخي الحبيب، مرضك بلاء واختبار وامتحان من الله لك، فعليك بالصبر؛ لتنال الخير،
وعليك بحمد الله على كل حال، فإن فعلت ذلك كنت من الفائزين الراجحين!

((برهان ذلك)):

قال رسول الله ﷺ: ((إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَينِ، فَقَالَ: انْظُرُوا مَاذَا يَقُولُ
لِعُودِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاءُوهُ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ جَلَّالَهُ، وَهُوَ أَعْلَمُ،
فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَقَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَعْتُهُ أَنْ أَبْدِلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ
لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أُكَفِّرَ سَيِّئَاتِهِ)) (1).

وقال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:

((إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ بِهِ - فَإِنَّهُ يَقُومُ

مِنْ مَضْجَعِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا...)) (2)

(1) - حسن لغیره: رواه مالك (1682)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (13)

(2) - حسن: رواه أحمد (17118)، والطبراني في الكبير (7136)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وقال رسول الله ﷺ :

((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ

سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)) (1)

(1) - رواه مسلم (2999)

((الفصل الثاني)):

كيف الصبر على آلام المرض؟

أخي الحبيب، قد تكون آلام المرض شديدة، والصبر عليها شاقاً، لكن اعلم أن هناك

أسباباً تعين على الصبر على الآلام، وإليك بعضها:

أولاً: ((الاستعانة بالله ﷻ)):

اعلم -أخي الحبيب- أنك لن تنال الصبر إلا إن أعانك الله ﷻ.

قال الله ﷻ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ {النحل: 127}،

فاستعن بربك؛ ليعينك على الصبر.

وقال رسول الله ﷺ: ((استعن بالله ولا تعجز)) (1)

ثانياً: ((الدعاء والتضرع إلى الله ﷻ)):

ادعُ الله أن يرزقك الرضا والصبر على مرضك، ووالله لن يردّ الله دعوتك؛ فهو القائل:

(1) - رواه مسلم (2664)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ { البقرة: 186 }

وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا

رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)) (1)

وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ

يَدَيْهِ، ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا)) (2)

الكريم: من معاني اسم الله (الكريم):

الذي يعطي بغير سؤال (3)، فكيف إذا سُئِلَ؟!

ثالثًا: ((صَبْرٌ نَفْسِكَ)):

أخي الحبيب، الزم الصبر يَا تَكْ بِإِذْنِ اللَّهِ، ويزقك الله إياه.

قال رسول الله ﷺ: ((.... وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ)) (4)

(1) - صحيح: رواه أبو داود (1488)

(2) - صحيح لغيره: رواه الحاكم (1832)

(3) - النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، (ص 264) ط (مكتبة الإمام الذهبي) الكويت.

(4) - رواه مالك (1812)، والبخاري (1469)، ومسلم (1053)، وأبو داود (1644)، والترمذي (2024)

رابعًا: ((أن تعرف فضل الصبر على المرض وفوائده)):

عندما تعرف - أخي الحبيب - فضل الصبر على المرض وفوائده والاحتساب، يسهل عليك - بإذن الله - الصبر؛ فالمرض كفارة للسيئات، أو رفعة للدرجات، وهو علامة من علامات إرادة الخير بالعبد، وغير ذلك مما ذكرناه تحت عنوان "بشرى لكل مريض مسلم" ⁽¹⁾.

وسوف نذكر - إن شاء الله - تحت عنوان "فوائد المرض" ⁽²⁾ بعض فوائد المرض، والحكمة منه.

خامسًا: ((أن تعرف فضل الصبر)):

فعندما تعرف - أخي الحبيب - فضل الصبر، يسهل عليك، وإليك - أخي - بعض فضائل الصبر:

(¹) - انظر: (ص 11 : 16)

(²) - انظر: (ص 30 : 35)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أ - الصابر يُعطى أجرًا عظيمًا بغير حساب:

قال الله ﷻ: ((إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) {الزمر:10}.

ب - ما سيناله الصابر من الأجر أعظم بكثير من صبره:

قال الله ﷻ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {النحل:96}

ج - الله يحب الصابرين:

قال الله ﷻ: ﴿...وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ {آل عمران:146} .

د - قد جمع الله للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم:

قال الله ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ {البقرة:155-157}

فجمع الله لهم:

1 - صلاة الله عليهم، ومعناها: يذكرهم، ويثني عليهم في الملأ الأعلى، ويغفر لهم⁽¹⁾

(1) - تفسير القرطبي (2/158) ط (المكتبة التوفيقية) القاهرة، تفسير ابن كثير (1/244) ط (دار القلم للتراث) القاهرة

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

2 - رحمته لهم.

3 - هدايته إياهم.

هـ - أن الله مع الصابرين:

قال الله ﷻ: ﴿...إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ { البقرة:153 }

وهذه معية خاصة من الله للصابرين .

وقال أبو علي الدقاق:

((فاز الصّابرون بعز الدّارين؛ لأنهم نالوا مع الله معيَّته؛ فإنَّ الله مَعَ الصّابرين))⁽¹⁾

و - أثنى الله ﷻ على أيوب ﷺ أحسن الشّاء؛ لصبره:

قال الله ﷻ: ﴿...إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ {ص:44}.

قد قرن الله ﷻ الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان:

(1) فقرنه بالصلاة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾ { البقرة:45 }

(1) - عدة الصابرين وذخيرة الصابرين (ص 65) ط (دار القلم للتراث) القاهرة.

(2) وجعله قرين التقوى: ﴿...إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ﴾ { يوسف:90}

(3) وجعله قرين الشكر، كما في قوله ﷻ:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ { إبراهيم:5}

(4) وجعله قرين الحق، كما في قوله ﷻ:

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ { العصر:3}

(5) وجعله قرين اليقين، كما في قوله ﷻ:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ { السجدة:24}

(6) وجعله قرين الصدق، كما في قوله ﷻ:

﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ...﴾ { الأحزاب:35}

(7) وجعله قرين الرحمة، كما في قوله ﷻ:

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ { البلد:17}

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

(8) - الصبر ضياء:

قال رسول الله ﷺ: ((.... والصبرُ ضياءٌ)) (1)

الصبر ضياء: والمراد أن الصبر محمود، لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على

الصواب (2).

(9) - الصبر من خير الرزق:

قال رسول الله ﷺ: ((وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ...)) (3)

قال رسول الله ﷺ: ((ما رزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر)) (4)

فإذا علمت - أخي الحبيب - عِظَم الصبر وفضله، سهل عليك بإذن الله جَلَّالَهُ.

(1) - رواه مسلم (223)

(2) - صحيح مسلم بشرح النووي (2 / 86) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(3) - رواه البخاري (1469) ومسلم (1053)، وأبو داود (1644)، والترمذي (2024) والنسائي (2588)

(4) - صحيح: رواه الحاكم (3552)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

سادساً: ((النظر إلى مَنْ هو أشد منك مرضاً وبلاءً)):

فإذا نظرت إلى مَنْ هو أشد منك مرضاً وآلاماً وبلاءً، يسهل عليك الصبر؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ:

((انظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَلَيْكُمْ)) (1).

وإليك هذا النبأ:

هل تعلم أن نبياً من أنبياء الله ﷺ ظل مريضاً ثماني عشرة سنة؟

إنه نبي الله أيوب ﷺ!

قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّوبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَثَ بِهِ بَلَاءُهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً)) (2)

ورغم هذا البلاء العظيم والمرض الشديد، كيف كان حال أيوب ﷺ؟

(1) - رواه مسلم (2963) وغيره

(2) - صحيح: رواه أبو نعيم في الحلية (3 / 428)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال الله ﷻ: ﴿...إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ { ص:44 }

سابعًا: ((تذكر - أخي المريض - رحمة الله ﷻ)):

اعلم - أخي المريض - أن الله ﷻ أرحم بك من والديك، ومن أبنائك بك، بل

أرحم بك منك بنفسك!

وها هي امرأة تبحث عن رضيعها، ظنته ضاع منها في السبي، فلما وجدته احتضنته

وبكت، فقال رسول الله ﷺ: ((أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟))

قلنا: لا والله، فقال: ((لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدَهَا)) (1)

فالرحمن الرحيم إنما ابتلاك؛ ليجتبيك، ويقربك، ويدنيك، ويطهرك، ويؤويك بإذنه،

﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ { المعارج: 5 }

أخي الحبيب، إن وجد الصبر وجد معه كل خير!

اللهم اجعلنا ممن إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، وإذا أُذْنِبَ اسْتَغْفَرَ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ!

(1) - رواه البخاري (5999)، ومسلم (2754)

الفصل الثالث:

((الحكمة من المرض))

اعلم - أخي الحبيب - أن الله جَلَّالَهُ قَدَّرَ علينا المرض؛ لفوائد وحكم عظيمة جليلة،

وإليك بعضها:

أولاً: ((معرفة نعمة الصحة)):

فلولا الليل ما عُرف النهار، ولولا البلاء ما عُرف الرخاء، ولولا المرض ما عُرف قدر

الصحة.

كم كنا غارقين في نعمة الصحة، ولا نشعر بها، ولا نشكر الله جَلَّالَهُ عليها!

وإذا مرضنا علمنا قيمة نعمة (الصحة)!

ثانياً: ((اختبار لإيمان العبد وصبره)):

فالله جَلَّالَهُ يمتحن إيمانك وصبرك، فإن وُجد الصبر وُجد معه كل خير.

ثالثاً: ((إظهار المريض الفقر والعبودية والتضرع والدعاء لله جَلَّالَهُ)):

أخي المريض، ألم يخطر على بالك أن الله جَلَّالَهُ أصابك بهذا المرض؛ ليسمع صوتك

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وأنت تدعوه؟

ويرى فقرك وأنت ترجوه؟

هل تعلم أن الله ﷻ يحب سؤالك وتضرعك ودعاءك؟!

قال الله ﷻ: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا... ﴾ { الأنعام: 43 }

قال وهب بن منبه رحمه الله:

« يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لِيَسْتَخْرِجَ الدُّعَاءَ » (1)

رابعاً: ((تهذيب لنفس العبد، وإصلاح)):

كم من بلاء كان نعمة على صاحبه! رُب عبد يكون الخير له في المرض والفقر، ولو صح بدنه وكثر ماله لطغى وتكبر! وكم من بليّة كانت سبباً لاستقامة العبد وفراره إلى الله، أو بُعده عن الغي!

قال الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ... ﴾ { الشورى: 27 }

(1) - كتاب: الشكر، لابن أبي الدنيا، رقم (133)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو

دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿ فصلت:51 ﴾

كم من عبدٍ كان بعيداً عن الله ﷻ ، ولما ابتلاه عاد واستقام على أمر مولاه، وراجع

نفسه، وترك الذنوب، وخالف هواه!

خامساً: ((شكر النعمة)):

إذا ابتلى الله العبد بالمرض عَلم العبد قَدْر الصحة، فإذا عافاه الله ﷻ وانتقل من ضيق

المرض والآلام إلى سَعة العافية والأمان، ازدادت محبته لخالقه ومولاه الذي شفاه،

وازداد شكره على هذا الإنعام والإحسان! فسبحان مستخرج الدعاء بالبلاء،

ومستخرج الشكر بالعطاء!

سادساً: ((تخويف العبد لعله يرجع إلى ربه ويتوب)):

إن من العباد مَنْ لا ينصلح حاله إلا بالبلاء، فيخاف ويرجع إلى ربه

قال الله ﷻ: ﴿...وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ الزخرف:48 ﴾

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال الله ﷻ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ

الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ { الروم: 41 }

سابعاً: ((يُخرج الله به الكبر والعجب من قلب العبد)):

قال الله ﷻ: ﴿...إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ { النحل: 23 }

قال الله ﷻ: ﴿...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ { الزمر: 60 }

قال رسول الله ﷺ:

((لا يدخل الجنة إنسانٌ في قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كبرٍ))⁽¹⁾

فإذا مرض العبد ظهر فقره لله ﷻ، وزال عنه الكبر.

سبحانَ مَنْ يتلى ليجتبي!

قال الله ﷻ:

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ...﴾ { الشورى: 27 }

(¹) - صحيح لغيره: رواه أحمد (6526)

ثامناً: ((المرض إما تكفير للسيئات، وإما رفعة للدرجات)):

وهذه حكمة عظيمة من المرض، وقد ذكرنا أحاديث في ذلك ونحن نتكلم عن فضل الصبر على المرض⁽¹⁾.

ولولا مصائب الدنيا لوردنا القيامة مفاليس!

تاسعاً: ((تعلق قلب المريض بالله ﷻ)):

أهل المرض والمصائب قلوبهم متعلقة بربهم، ولا سيما إذا طال المرض وصار الشفاء صعباً، فتجد المريض قلبه معلق بالله، ينتظر الفرج من خالقه ومولاه! فهذه جملة من الحكم من تقدير المرض، وبالله التوفيق.

(¹) - انظر: (ص 12 : 15)

((الفصل الرابع)):

((فتاوى تتعلق بالمرضى))

كيف يتطهر المريض ويصلي؟

اعلم -أخي المريض- أنه لا يجوز لك التهاون في الصلاة في حال مرضك! يجب عليك أن تصلي الصلاة في وقتها إن استطعت ذلك، وإن عجزت عن ذلك فأليك أهم الأسئلة التي تخص المريض في الطهارة والصلاة:

س1: ما الذي يجب على المريض إذا حضرت الصلاة؟

ج: يجب عليه أن يتوضأ بالماء، وإن كان جنباً يغتسل بالماء.

س2: فإن كان المريض لا يستطيع أن يذهب للوضوء؛ لعجزه أو ضعفه؟

ج: يجعل غيره يوضئه بالماء.

س3: ماذا يصنع المريض إذا عجز عن استعمال الماء؟

ج: إذا كان لا يستطيع الطهارة بالماء؛ لعجزه، أو خوف زيادة المرض، أو خوف

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

تأخر الشفاء - فإنه يجب عليه التيمم.

س4: كيف يتيمم؟

ج: صفة التيمم: يضرب الأرض الطاهرة -أو الحائط-⁽¹⁾ بيديه ضربة واحدة،

فيمسح جميع وجهه، ثم يمسح كفيه إحداها بالأخرى.

س5: ماذا يفعل المريض إذا كان لا يستطيع أن يتيمم بنفسه؟

ج: يجعل غيره يُتِمُّهُ.

(1) - هذا بناء على القول بعدم اشتراط التراب الطاهر في التيمم، وفي المسألة خلاف، وهذا ملخصه:
أجمع العلماء على جواز التيمم بالتراب الطاهر، وقد نقل الإجماع: (ابن المنذر، وابن عبد البر)
انظر: الإجماع لابن المنذر (ص 22) ط (مكتبة الصفا) القاهرة، الاستذكار (3 / 159) ط (دار قتيبة)
دمشق، وبغداد، (دار الوعي) حلب، والقاهرة.

واختلفوا في التيمم بغير التراب مما هو من جنس الأرض أو تصاعد على وجهها، على أقوال:

القول الأول: يجوز التيمم بكل ما كان من جنس الأرض وبما تصاعد على وجه الأرض (وهذا مذهب الحنفية والمالكية ورواية عند الحنابلة، واختاره ابن تيمية)

القول الثاني: لا يجوز التيمم إلا بتراب طاهر له غبار يعلق باليد (وهذا قول بعض الحنفية - أبو يوسف - وبعض المالكية - ابن شعبان - وهو قول الشافعية، والحنابلة، وهو المعتمد عندهما)

القول الثالث: يجوز التيمم بالتراب والرمل دون غيرهما (وهو قول قديم لأبي يوسف، وهو قول قديم للشافعية، ورواية عند الحنابلة).

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

س6: ماذا يفعل المريض إذا كان يستطيع التوضؤ بالماء، لكن في بعض أعضاء

الوضوء - كاليد - جرح؟

ج: يتوضأ بالماء، وعندما يأتي على هذا العضو يغسله - إن كان مما يُغسل -

فإن كان الغسل يضر الجرح ويزيد المرض، أو يؤخر شفاء الجرح - يبلّ يده بالماء، ثم

يمسح هذا الجرح،

فإن كان المسح يضر الجرح فلا يغسله، ولا يمسحه، ويتركه، وبعد الانتهاء من الوضوء

يتيمم عن هذا الجرح.

س7: إذا كان المريض به كسور في اليد أو الرجل، وعليهما جبس، ماذا يفعل؟

ج: يتوضأ بالماء، ويمسح على هذا الجبس.

س8: إذا أجنب المريض، ماذا يفعل؟

ج: يغتسل بالماء، فإن عجز عن استعمال الماء، أو خاف زيادة المرض، أو تأخر

الشفاء - يتيمم.

س9: إذا قدر المريض على الغسل، لكن به جُرح، ماذا يفعل؟

ج: سبق أن ذكرنا أنه يغسل هذا الجرح، فإن كان غسل الجرح يضره مسح عليه، فإن كان المسح يضره غسل كل بدنه، وترك الجرح حتى ينتهي من الاغتسال، وتيمم عن هذا الجرح.

س10: ماذا يفعل المريض إذا كان به كسور، وبعض الأعضاء عليها جبيرة؟

ج: يغسل بدنه، ثم يمسح على الجبيرة.

س11: إذا كانت الجروح كثيرة، أو الجبيرة في أماكن كثيرة، فلا يستطيع الاغتسال

بالماء، ماذا يصنع؟

ج: يتيمم إن استطاع، فإن عجزَ يَمِّمهُ غيره.

س12: إذا كان المريض يلف بعض أعضائه - كاليد، والرجل - برباط ضاغط،

كيف يتوضأ أو يغتسل؟

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

ج: إن استطاع حل هذا الرباط وغسل أعضائه فعلَ ذلك، وإن كان هذا يضره أو يزيد المرض مسحَ على الرباط الضاغط على العضو.

س13: هل يُشترط في التيمم أن يكون بالتراب الطاهر؟

ج: اشترط ذلك جمهور الفقهاء _ بعض الحنفية وبعض المالكية وهو مذهب الشافعية والحنابلة ⁽¹⁾ _ ، والراجح: أنه لا يُشترط ذلك، فلو ضرب الحائط بيده وتيمم أجزأه ذلك إن شاء الله.

س14: إن عجز المريض عن الطهارة بالماء، وعجز عن التيمم، ولم يجد من ييممه، ماذا يفعل؟

ج: يصلي على حاله بلا وضوء ولا تيمم، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.

س15: هل يجوز التيمم مرة واحدة لجميع الصلوات؟

(1) - وسبق ذكر مختصر الخلاف في المسألة، انظر: (هامش ص 36)

ج: نعم _ على الراجح من أقوال أهل العلم _ ⁽¹⁾ بشرط أن يبقى على طهارته بعد تيممه، فإن أحدث وجب عليه إعادة التيمم.

س16: إذا أصاب جسد المريض أو ثيابه أو مصلاه (المكان الذي يصلي عليه) ⁽²⁾

نجاسة، هل يجوز له أن يصلي؟

ج: لا يجوز أن يصلي على هذه الحالة، إلا بعد أن يُطَهَّر بدنه وثيابه ومصلاه من النجاسات، فإن عجز عن ذلك ولم يستطع صلى حسب حاله، وصلاته صحيحة،

(1) - وهذا مذهب جماعة من السلف، منهم: سعيد بن المسيب، والحسن البصري، والزهري، والثوري، وهو مذهب الحنفية، وبعض الشافعية _ المزني _ وهو رواية عند الحنابلة، والظاهرية.

والمسألة فيها ثلاثة أقوال: القول المذكور

القول الثاني: لا يجوز أن يصلي بالتيمم الواحد أكثر من فريضة (وهذا قول المالكية والشافعية والمشهور عند الحنابلة)

القول الثالث: يصلي بالتيمم الواحد ما شاء من الفرائض والنوافل ما لم يخرج وقت الصلاة (وهذا قول عند الحنابلة)

وسبب الخلاف في هذه المسألة: أ - هل التيمم رافع أو مبيح للصلاة؟ فمن رأى أنه رافع أجاز أن يصلي بالتيمم الواحد ما شاء من الصلوات ما لم يُحدث، ومن رأى أنه مبيح لم يُجَوِّز

ب - الاختلاف في اشتراط دخول الوقت لصحة التيمم، فمن لم يشترطه أجاز أن يصلي بالتيمم الواحد ما شاء من الصلوات ما لم يُحدث، ومن اشترطه لم يُجَوِّز.

(2) - والمقصود هنا: المكان الذي يصلي فيه، ويشغله في صلاته من مواضع قدميه إلى مكان سجوده مما يلامس شيئاً من بدنه أثناء الصلاة، فلو كان يصلي على سجادة فيها بعض النجاسة وهو لا يلامسها، أو هي في جانب آخر جاز.

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

ولا إعادة عليه.

((سَلَسُ البول)):

س17: إذا كان المريض مصاباً بسلس البول (خروج البول باستمرار)، كيف يتطهر؟

ج: يجب عليه أن يتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها، فيغسل فرجه، ثم يلف عليه

شيئاً طاهراً يمنع من تلويث بدنه وثيابه بالنجاسات - كمنديل - مثلاً، ثم يتوضأ

ويصلي، وإذا نزلَ منه بول أثناء الصلاة فصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.

ويفعل هذا عند كل صلاة مفروضة، ويجب عليه إذا أراد الصلاة أن يغير ملابسه

المصابة بالنجس أو يطهرها إن أمكن ذلك ويغسل المحل، ولا يتوضأ إلا بعد دخول

وقت الصلاة المفروضة (أي: بعد بدء الأذان)، وكذلك إذا كان لا يستطيع الوضوء

يتيمم لكل صلاة بعد دخول الوقت.

س18: إذا كان المريض بسلس البول يشق عليه أن يتوضأ لكل صلاة مفروضة، ماذا

يفعل؟

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

ج: يجوز له الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وبين صلاتي المغرب والعشاء أيضاً _
على الراجح من أقوال اهل العلم _ (1).

س19: وما صورة الجمع؟

ج: يؤخر صلاة الظهر حتى يأتي وقت العصر، فيتوضأ ويصلي الظهر، ثم العصر، وفي
المغرب والعشاء: يؤخر صلاة المغرب إلى وقت العشاء، فيتوضأ ويصلي المغرب
والعشاء.

س20: هل له أن يقصر الصلاة، بحيث يصلي الصلاة الرباعية ركعتين؟

ج: ليس له ذلك، إنما يصلي الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، ويصلي المغرب ثلاثاً،
ويصلي العشاء أربعاً، وإنما يجوز له القصر إذا كان يُعَالَج خارج بلده، كمن سافر لبلد
آخر للعلاج _ بضوابط القصر وشروطه _.

(1) - وجواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض مروي عن جماعة من السلف، ومنهم:

ابن عباس رضي الله عنه، وعطاء وابن سيرين، وبهذا قال بعض الشافعية (القاضي حسين، والخطابي، والمتولي،
واستحسنه الزَّوياني، وقواه النووي) وهو مذهب الحنابلة .

س21: ماذا يفعل المريض المصاب بالسلس البولي في صلاة النوافل (السنة)؟

ج: يغسل فرجه، ثم يلف عليه شيئاً طاهراً، ثم يتوضأ، ويصلي الفريضة والنوافل التابعة لها؛ فيكفيه وضوء واحد لصلاة الظهر وسننها، وكذلك باقي الصلوات.

س22: وماذا يفعل إذا أراد صلاة قيام الليل؟ هل يكفيه وضوء صلاة العشاء؟

ج: إذا صلى العشاء، وأتبعه قيام الليل مباشرةً يكفيه وضوء العشاء إن شاء الله، وإن مكث وقتاً ثم أراد الصلاة فعليه أن يتوضأ إن لم يُحْدِث.

((فتاوى تتعلق بالصلاة))

س23: هل الصلاة واجبة على المريض؟

ج: نعم، وليس له أن يتهاون في أمر الصلاة؛ فإنه مسئول عن هذه الصلاة أمام

الله جلّ جلاله.

قال الله جلّ جلاله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ {البقرة:43}.

قال الله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ {النساء:103}.

قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ: صَلَاتُهُ،

فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ))

وفي رواية: ((أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْمَرْءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ

الْعَمَلِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ الْعَمَلِ))⁽¹⁾

حتى لو كان في بدنه أو ثوبه نجاسات! وقد ذكرنا أحكام ذلك في الأسئلة السابقة.

(1) - صحيح: رواه الطبراني (1859)

س24: هل المريض مخير - في صلاة الفرض - بين أن يصلي قائمًا أو يصلي

جالسًا؟

ج: يجب على المريض أن يصلي قائمًا في صلاة الفريضة إن استطاع، فإن عجز صلى قاعدًا.

س25: فإن عجز عن الركوع والسجود أو عن أحدهما، ماذا يفعل؟

ج: للمريض في ذلك ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: يعجز عن الركوع، ويستطيع السجود: فهذا يومئ برأسه عند الركوع،

وعند السجود يسجد كما يسجد الإنسان الصحيح⁽¹⁾.

الحالة الثانية: يعجز عن السجود، ويستطيع الركوع: فهذا يركع كما يركع الإنسان

الصحيح، وعند السجود يومئ برأسه.

(1) - قد ذكرنا هذه الحال مع عدم وجودها أو ندرتها من باب ذكر كل الأحوال، وإن كانت نادرة جدًا، أن يتمكن المريض من السجود دون الركوع.

الحالة الثالثة: يعجز عن الركوع والسجود: فهذا يومئ برأسه في الركوع والسجود، ويجعل السجود أخفض من الركوع.

س27: إن كان المريض لا يستطيع الجلوس للصلاة، ماذا يفعل؟

ج: للمسلم في صلاة الفريضة أحوال ذكرها لنا النبي ﷺ فقال:

((**صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعْدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**)) (1)

فيجب على المريض أن يصلي الفريضة قائمًا، فإن عجز صلى جالسًا، فإن عجز صلى على جنبه، وصورة ذلك:

أن يصلي على جنبه - والجانب الأيمن أفضل - ويكون وجهه متوجهًا إلى القبلة.

س28: إن كان يعجز عن استقبال القبلة، ماذا يصنع؟

ج: إن كان المريض لا يستطيع الحركة وليس معه مَنْ يوجّهه إلى القبلة، صلى على حاله، وصلاته صحيحة.

(1) - رواه أحمد (19819)، البخاري (378)، وأبو داود (952) والترمذي (372) والنسائي (1660)، وابن ماجه (1223)

س29: إن عجز المريض عن الصلاة على جنبه، ماذا يصنع؟

ج: إن لم يستطع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً على ظهره، وصورة ذلك:
أن تكون رجلاه إلى القبلة، والأفضل: أن يرفع رأسه قليلاً⁽¹⁾؛ ليتجه إلى القبلة.

س30: إذا كان المريض لا يستطيع الإيماء برأسه، ماذا يصنع؟

ج: إذا لم يستطع المريض الإيماء برأسه فإنه يكبر، ويقرأ، وينوي الركوع والسجود والقيام بقلبه.

سؤال: هل له أن يشير بعينه أو بإصبعه بدلاً من الركوع والسجود إذا عجز عن

الإيماء برأسه؟

ج: أما الإشارة بالأصابع: فلا أصل لها من الكتاب ولا السنة ولا أقوال أهل العلم
فيما نعلم، وأما الإشارة بالعين فقد قال بها جماعة من أهل العلم، ومن العلماء من
ضعف هذا القول.

(1) - وذلك بأن توضع وسادة تحت رأسه مثلاً، ونحوها

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

والراجح (في نظري): أنه ينوي بقلبه الركوع، وينوي بقلبه السجود عند السجود.

س31: هل للمريض إذا شق عليه الصلاة أن يجمع بين الصلوات؟

ج: نعم، إذا شق عليه أمر الصلاة فله أن يجمع بين الصلاة: بين صلاتي الظهر والعصر، وبين صلاتي المغرب والعشاء، وقد ذكرنا صورة ذلك في السؤال التاسع عشر⁽¹⁾.

س32: إذا كان المريض في غيبوبة يومًا أو أيامًا، هل يقضي صلاة هذه الأيام إذا

أفاق؟

ج: اختلف العلماء في ذلك، والراجح (في نظري): أن هذه الصلوات سقطت عنه.

س33: إذا كان المريض في غرفة العمليات، وفاتته بعض الصلوات حتى خرج وقتها،

هل يقضيها؟

ج: على وفق ما سبق ذكره: لو خرج وقتها سقطت عنه (على الراجح) كما بيناه.

(¹) - انظر: (ص 42)

((الفصل الخامس)):

((أخي المريض، احذر هذه الأمور))

هناك أمور يجب وينبغي ⁽¹⁾ على المريض أن يحذر منها ويتجنبها، ومنها:

أولاً: ((احذر أخي المريض من التسخط والجزع وعدم الصبر على بلاء المرض)):

قال رسول الله ﷺ:

((إذا أحب الله قومًا ابتلاهم: فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط)) ⁽²⁾

فإذا أردت رضا الله فعليك بالصبر والرضا.

ثانياً: ((احذر - أخي المريض - التهاون في أمر الصلاة)):

اعلم أخي المريض - شفاك الله وعافاك - أن الصلاة أول ما ستحاسب عليه يوم

القيامة؛ فاحذر التهاون بها.

(1) - وقد ذكرنا يجب وينبغي؛ لأن بعض هذه المحظورات محرم، وبعضها مكروه.

(2) - حسن: رواه الترمذي (2396)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ: صَلَاتُهُ،

فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ)) (1)

وفي رواية: ((أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْمَرْءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ

الْعَمَلِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ الْعَمَلِ)) (2)

قال عمر رضي الله عنه: ((لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ)) (3)

وقد ذُكِرَ كيف يتطهر المريض ويصلي في باب سابق (4).

ثالثًا: ((احذر - أخي المريض - التداوي بشيء محرم)):

اعلم - أخي المريض - أن التداوي بشيء محرم: حرام (5).

(1) - صحيح: رواه الترمذي (413)

(2) - صحيح: رواه الطبراني (1859)

(3) - صحيح: عبد الرزاق في مواضع (579 - 580 - 581) وغيرها، وابن أبي شيبة (30361) ح،

والبيهقي في السنن الكبرى (6499)

(4) - انظر: (ص 35 وما بعدها)

(5) - اتفق العلماء على حرمة التداوي بالمحرم مطلقًا ما لم تكن هناك ضرورة، فإن وُجدت الضرورة ولم يكن هناك البديل والمباح، فقد اختلف العلماء في حكم التداوي به .

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً؛ فتداووا، ولا

تداووا بمحرم)) (1).

ومع الأسف، بعض الأطباء ينصحون بعض المرضى بشرب شيء من الخمر أو البيرة؛

لأجل علاج بعض أمراض الكلى، وهذا لا يجوز، وهو حرام بنص كلام النبي ﷺ

كما في الحديث:

أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُؤَيْدٍ الْجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ، فَنَهَاهُ أَوْ

كَرِهَهُ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ:

((إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ)) (2)

فالخمر ليست دواء، لكنها داء!

واعلم - أخي المريض - أنك إن تداويت بشيء محرم فلن تُشفى به:

(1) - حسن: رواه أبو داود (3874)

(2) - رواه مسلم (1984)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ تَدَاوَى بِحَرَامٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ شِفَاءً)) (1)

رابعاً: ((احذر - أخي المريض - سبَّ المرض)):

اعلم - أخي المريض - أن النبي ﷺ قد نهى عن سب المرض:

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى أُمِّ السَّائِبِ ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ:

مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ؟ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُزْفِرِينَ؟

قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ:

((لَا تَسِيَّ الْحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)) (2)

((ترفزين)): ترتعدين (3).

فلا ينبغي للمسلم أن يسب المرض فيقول: مرض لعين، لعن الله المرض، مرض

خبث - على سبيل السب - لأن هذا السب سبيل للتسخط على قدر الله جلالة؛

(1) - حسن لغيره: رواه أبو نعيم في الطب (53) ح، وبنحوه أبو يعلى (1658 / 4) وانظر: (السلسلة الصحيحة)

رقم: (2881) (1633)

(2) - رواه مسلم (2575)

(3) - صحيح مسلم بشرح النووي (8 / 375) ط (دار أبي حيان)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

لأن الله جَلَّالٌ هو الذي قدّر المرض على العبد.

((تنبيه)):

لو قال: "مرض خبيث" على سبيل الإخبار لا السّب؛ حيث إنه مرض سريع الانتشار لم يُعرف دواؤه بعد، فالأمر أسهل، وقد قال علماؤنا أن لا شيء في ذلك إن كان من باب الإخبار.

خامساً: ((احذر - أخي المريض - من الدعاء على نفسك!)):

قد تشتد الآلام على المريض، فيدعو على نفسه بالهلاك والعقوبة؛ وهذا لا يجوز، وقد نهى النبي ﷺ عنه؛ حتى لا توافق ساعة إجابة، فتُستجاب دعوته.

قال رسول الله ﷺ: ((لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ؛ لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نَيْلٌ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ))⁽¹⁾.

(1) - رواه مسلم (3014)، وأبو داود (1532)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إياه ؟))

قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((سبحانه الله! لا تُطيقه -أو: لا تستطيعه- أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً

وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار، قال: فدعا الله له، فشفاه))⁽¹⁾.

خفت: جعله المرض هزياً.

الفرخ: ولد الطير، والمقصود: مثله في الضعف والنحافة بسبب المرض.

أخي المريض! لا تدع على نفسك، وسل الله العفو والعافية.

(1) - رواه مسلم (2688)، والترمذي (3487)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال رسول الله ﷺ: ((ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك

المعافاة في الدنيا والآخرة)) (1).

سادساً: ((احذر - أخي المريض - من إساءة الظن بالله ﷻ)):

أخي الحبيب، حتى لو طال مرضك، أحسن الظن بربك ﷻ، وبأنه أراد لك الخير،

وأنه ابتلاك ليرحمك!

قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي: إِنَّ ظَنِّي بِي خَيْرٌ فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ

شَرًّا فَلَهُ)) (2).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«معنى حسن الظن بالله - تعالى - أن يظن أنه يرحمه، ويعفو عنه» (3).

(1) - صحيح: رواه ابن ماجه (3851)

(2) - صحيح: رواه أحمد (9076)، وابن حبان (633)، والبيهقي في الشعب (1005) وهذا لفظ أحمد

(3) - صحيح مسلم بشرح النووي، تحت الحديث رقم: (2877)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وإليك هذا النبأ:

دخل رسول الله ﷺ على شابٍ وهو في الموتِ، فقال: « كيف تجدك ؟ »

قال: والله يا رسول الله، إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي.

فقال رسول الله ﷺ: ((لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطنِ إلا أعطاه

الله ما يرجو، وأمنه مما يخافُ)) (1).

وَلَا تَظُنُّ بِرَبِّكَ ظَنًّا سُوًى ... فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

وَلَا تَظُنُّ بِنَفْسِكَ قَطُّ خَيْرًا ... وَكَيْفَ بِظَالِمٍ جَانٍ جَهُولٍ !؟

سابعاً ((احذر اليأس من رحمة الله)):

قال الله جلَّ جلاله: ﴿...وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ {الحجر:56}

يقنط: ييأس (2).

(1) - حسن صحيح: رواه الترمذي (983)، وابن ماجه (4261)

(2) - تفسير الطبري (7 / 95) ط (دار الحديث) القاهرة، تفسير القرطبي (10 / 28)

ط (المكتبة التوفيقية) القاهرة .

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال الله ﷻ: ﴿ يَا بَنِي آدَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ {يوسف: 87}

روح الله: رحمة الله.

أخي الحبيب، لا تيأس، ولا تحزن!

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ {الشرح: 5 - 6}

ثامناً ((احذر - أخي المريض - تمني الموت لأجل شدة المرض)):

أخي المريض، اعلم أن النبي ﷺ نهي عن تمني الموت لأجل شدة المرض:

قال رسول الله ﷺ: ((لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إِنَّهُ إِذَا

مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرُهُ إِلَّا خَيْرًا)) (1)

دخل رسول الله ﷺ على العباس وهو يشتكي - أي: مريض - فتمنى عباس الموت

فقال رسول الله ﷺ: ((يا عباس، عم رسول الله ﷺ، لا تتمنّ الموت! إن كنت

(1) - رواه البخاري (5673)، ومسلم (2682)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

محسناً تزدد إحساناً إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئاً فإنك تُؤخر تُستعذب من

إساءتك خير لك، لا تتمنّ الموت!)) (1).

قال رسول الله ﷺ :

((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ ...)) (2).

وعَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَتَمَنَّي الْمَوْتَ، قَالَ :

فَرَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ بَصَرَهُ، فَقَالَ :

((لَا تَتَمَنَّي الْمَوْتَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ)) (3).

وفي الصحيحين: عن قيس بن أبي حازم قال:

((أَتَيْتُ حَبَابًا وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعًا، قَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا

أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ)) (4).

(1) - صحيح: رواه أحمد (26874) والحاكم (1254)

(2) - رواه البخاري (5671)، ومسلم (2680)، وأبو داود (3108) وغيرهم

(3) - رواه ابن أبي شيبة (29856)

(4) - رواه البخاري (6349)، ومسلم (2681)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

واعلم - أخي - أن تمني الموت لأجل شدة المرض أو الفقر أو الخوف أو شدة ومهلكة، فيه مفسدٌ، ومنها:

أ - أنه يؤذن بالتسخط والتضجر من الحالة التي أُصيب بها، وهو مأمور بالصبر!

ب - تمني الموت جهلاً بالعاقبة؛ فهو لا يدري ما يكون بعد الموت، فرما كان

كالمستجير من الرمضاء بالنار - والعياذ بالله - فقد يكون الموت أفضح مما هو فيه!

ج - الموت يقطع العمل الصالح عن الإنسان، والمؤمن كلما زاد عمره كان خيراً له: قال

رسول الله ﷺ: ((خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ)) (1).

قال مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ الْعَبْسِيُّ: أَتَيْتُ عِرَاكَ بْنَ خَالِدٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ مُرَّةٍ فِي

فِتْنَةِ ابْنِ مُحَرَّرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: ((يَا أَبَا الضَّحَّاكِ طَابَ الْمَوْتُ))

قَالَ: ((يَا ابْنَ أَخِي لَا تَفْعَلْ؛ لَسَاعَةً تَعِيشُ فِيهَا تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَوْتِ

الدَّهْرِ)) (2)

(1) - صحيح: رواه الترمذي (2329)

(2) - كتاب العمر والشيب، لابن أبي الدنيا، رقم: ((27))

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

سؤال: إذا كان الأمر شديداً وصعباً، ولا أتحمّله، وأرى الموت خيراً لي، فماذا أصنع؟

الجواب: إن كنتَ - لا بد - فاعلاً، فقل:

« اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ».

قال رسول الله ﷺ:

((لا يَتَمَنَّى المؤمنُ -أو قال: أحدُكم- الموتَ، فإنْ كان لا بدَّ فاعِلاً فليَقُلْ:

اللهمَّ احْنِني ما كانتِ الحياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني ما كانتِ الوفاةُ خَيراً لي)) (1).

((تنبيه)):

النهي عن تمني الموت محمول عند أهل العلم على الضر الدنيوي، فإن وُجد الضرر

الأخروي - كأن يخشى فتنة في دينه - لم يدخل في النهي...

قال النووي في شرحه لحديث ((لا يتمن أحدكم الموت لضر نزل به)):

فيه التصريح بكرهية تمني الموت لضر نزل به، أو فاقة، أو محنة من عدو، أو نحو ذلك

(1) رواه البخاري (5671)، ومسلم (2680)، وأبو داود (3108) وغيرهم

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

من شأن الدنيا، فأما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنة، فلا كراهة فيه » (1).

قال رسول الله ﷺ: ((... وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون...)) (2).

تاسعاً: ((احذر - أخي المريض - أن تشكو الله جلالة إلى خلقه)):

أخي الحبيب، أتشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم؟!

عليك - أخي المريض - ألا تشكو الله إلى المخلوقين، ولكن اجعل شكواك إلى الله؛

فهو أرحم بك من نفسك، وأرحم بك من أبيك وأهلك وأبنائك، وأرحم بك من

الناس أجمعين!

هو الذي أنزل بك المرض، وهو جلالة القادر على رفعه وإزالته!

واعلم - أخي - أن الشكوى إلى الله منهج الأنبياء والصالحين:

ها هو يعقوب ﷺ ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ.. ﴾ {يوسف: 86}

وها هو أيوب - عليه السلام - قال الله عنه:

(1) - صحيح مسلم بشرح النووي، تحت الحديث رقم: (2680)

(2) - صحيح: رواه أحمد (22162)، والترمذي (3235)، واللفظ له .

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَيُّ مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ {الأنبياء: 83}.

فاجعل - أخي المريض - شكواك لله، ولا تشكُ ربك إلى الناس!

وَإِذَا عَرَكَ بَلِيَّةٌ فَاصْبِرْ لَهَا ... صَبْرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ بِكَ أَعْلَمُ

وَإِذَا شَكَّوتُ إِلَى ابْنِ آدَمَ إِنَّمَا ... تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

قال رسول الله ﷺ:

((قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ وَلَمْ يَشْتَكَ إِلَى عَوَادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ

أُسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ)) (1).

أساري: لأن المريض أشبه بالأسير الذي قيده المرض

((سؤال)):

هل معنى ذلك ألا يخبر المريض مَنْ يسأله عن مرضه؟

ج: إخبار المريض بمرضه لا على سبيل الشكوى، وإنما إجابةً عن السؤال عن حاله،

(1) - صحيح: رواه ابن أبي الدنيا في (المرض والكفارات) (215)، والحاكم (1290)، والبيهقي (6786)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أو إخبارًا للطبيب بما يجد - جائزٌ، ولا ينافي الصبر؛ وإلا فالنبي ﷺ قد أخبر بما يجد

من ألم لابن مسعود رضي الله عنه كما ورد في الحديث، قال ابن مسعود رضي الله عنه :

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَغَمًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهِ بِيَدِي، فَقُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَغَمًا شَدِيدًا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَجَلٌ، إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ))

فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَجَلٌ)).

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذى - مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ - إِلَّا حَطَّ اللَّهُ

لَهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا)) (1).

وفي الصحيح: لما قالت أُمنا عائشة رضي الله عنها: وا رأساه! قال رسول الله ﷺ:

((بَلَّ أَنَا وَرَأْسَاهُ!)) (2)

(1) - رواه البخاري (5667)، ومسلم (2571)

(2) - رواه البخاري (5666)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

فإن أخبر المريض بما يجد من مرض أو ألم على غير سبيل الشكوى، فلا حرج في ذلك.

((أدب مهم)):

يُستحب للمريض إذا سئل عن حاله: أن يبدأ - أولاً - بحمد الله تعالى ثم يبين حاله.

قال ابن مفلح رحمته الله:

ويخبر بما يجده بلا شكوى، وكان أحمد يحمد أولاً؛ لخبر ابن مسعود رضي الله عنه

((إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاك)) (1).

قال ابن القيم رحمته الله:

((إذا حمد المريض الله ثم أخبر بعلته، لم يكن شكوى منه، وإن أخبر بها تبرئاً

وتسخطاً كان شكوى منه)) (2).

(1) الفروع (2 / 139) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان .

(2) - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص 82) ط (دار القلم للتراث) القاهرة .

عاشراً ((احذر الذهاب إلى العرافين والسحرة لرفع البلاء والمرض)):

قد يطول مرض بعض الناس، فيذهب للعرافين والسحرة والكهنة؛ لرفع البلاء والمرض، وهذا حرام، وقد يوصل المرء إلى الشرك بالله:

قال رسول الله ﷺ:

((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) (1).

وقال: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ)) (2).

واعلم أخي المريض - شفاك الله - أن النفع والضرر بيد الله (تعالى) وحده:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ...﴾ {الأنعام:17}،

وقال الخليل إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ {الشعراء:80}،

كان رسول الله ﷺ يقول:

((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ؛ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ))

(1) - رواه مسلم (2230)

(2) - صحيح: رواه البزار في كشف الأستار (3045)، والطبراني في الكبير (355) وغيرهم بغير هذا اللفظ.

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

شفاء لا يغادر سَقَمًا)) (1).

وفي رواية: ((امسح الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت)) (2).

فالذي عليك أخي المريض - شفاك الله - أن تذهب إلى الأطباء، وتأخذ

بالأسباب، أما الذهاب إلى العرافين والسحرة: فهو سبيل إلى الشرك بالله؛ ولذلك قال

رسول الله ﷺ: ((لا تأتوا الكُهَّانَ)) (3).

الحادي عشر ((احذر - أخي المريض - إضاعة الوقت)):

أخي المريض - شفاك الله - احذر إضاعة الوقت، واعلم أن وقتك هو رأس مالك؛

فاحرص على ما ينفعك، وأكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن.

(1) - رواه مسلم (2191)

(2) - رواه البخاري (5744)

(3) - رواه مسلم (537)، وأبو داود (930)

((الفصل السادس)):

((أخي المريض، عليك بهذا الدواء))

اعلم أخي المريض — شفاك الله — أن الله جَلَّالٌ أَمَرَنَا بالتداوي، فأوحى لنبيه ﷺ أن

يقول: ((إِنْ اللَّهُ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا

بِمَحْرَمٍ))⁽¹⁾.

والتداوي يكون بطريقتين:

((الطريق الأول)):

الأسباب المجربة — المعتمدة — وهي التداوي بالطب والأدوية المجربة.

((الطريق الثاني)):

الأسباب الشرعية التي علمنا بالقرآن والسنة أنها دواء.

وكثير من الناس يهتمون بالأسباب المجربة الطبية، ويغفلون عن الأسباب الشرعية،

(1) - حسن: رواه أبو داود (3874)، وحسنه ابن الملقن، وابن مفلح، والحافظ ابن حجر

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وهي أعظم وأنفع!

وإليك أخي الحبيب - شفاك الله - بعض الأدوية الشرعية التي ثبت بالقرآن

والسنة أنها دواء؛ لتداوى بها:

أولاً: ((التداوي بالقرآن)):

اعلم - شفاك الله - أن القرآن شفاء:

قال الله ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ {الإسراء:82}

فعليك برقية نفسك بالقرآن، ومن صور ذلك:

أن تضع يدك على مكان الألم في بدنك، وتقرأ: سورة الفاتحة، والمعوذتين.

ثانياً ((الرقية بما ورد في السنة)):

ومن صور ذلك:

أن تضع يدك على مكان الألم من بدنك، فتقول: «بسم الله» ثلاثاً، ثم تقول:

«أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» سبع مرات.

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال:

قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُطْلِنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((اجعل يدك اليمنى عليه، وقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ

وَأَحَازِرُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -)) فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَشَفَانِي اللَّهُ ⁽¹⁾.

ومن صور ذلك:

ما ذكرته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رَحِمَهُ اللَّهُ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: ((أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ،

وَاشْفِ؛ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)) ⁽²⁾.

ثالثًا ((التداوي بالحبّة السوداء - حبة البركة -)):

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ)) ⁽³⁾.

(1) - رواه مسلم (2202)، وابن ماجه (3522) وهذا لفظه .

(2) - رواه مسلم (2191)

(3) - رواه البخاري (5687)، ومسلم (2215)، والترمذي (2041)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

السام: الموت.

رابعًا: ((التداوي بماء زمزم)):

قال رسول الله ﷺ عن ماء زمزم:

((إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، وَإِنَّهَا طَعَامٌ طَعِمَ ⁽¹⁾، وَشِفَاءٌ شُفِيَ ⁽²⁾)) .

وقال ﷺ: ((مَاءٌ زَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)) ⁽³⁾ .

وقد كان رسول الله ﷺ: ((يَصُبُّ عَلَى الْمَرْضَى، وَيَسْقِيهِمْ)) ⁽⁴⁾ .

وتالله، إني لأعجبُ كيف لا يكون ماء زمزم في الصيدليات كواحدٍ من أهم أنواع

الأدوية ؟!

(1) - هذه رواية مسلم (2473)

(2) - وهذه الزيادة صححها جماعة من العلماء، ومنهم:

((عبد الحق الأشبيلي، البوصيري، وابن الملقن، والألباني، وابن باز))

(3) - حسن لغيره: رواه أحمد (14849)، وابن ماجه (3062)

(4) - رواه البخاري في التاريخ (3 / 189)، وفي سنده مقال، وصححه الألباني في الصحيحة (883)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

خامسًا: ((التداوي بالعسل)):

العسل قال فيه الله ﷻ: ﴿...فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ...﴾ {النحل:69}،

قال رسول الله ﷺ: ((إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ

شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ...)) (1).

سادسًا: ((التداوي بالحجامة)):

قال رسول الله ﷺ: ((إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ)) (2).

سابعًا: ((الدعاء والتضرع إلى الله)):

وهذا - والله - من أعظم أسباب الشفاء؛ قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ {البقرة:186}.

أخي المريض - شفاك الله - ادعُ الله أن يرزقك الشفاء، وتالله لن يردك خائبًا!

(1) - رواه البخاري (5702)، ومسلم (2205)

(2) - حسن صحيح: رواه أبو داود (3857)، وابن حبان (3476)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا

رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)) (1).

وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ

يَدَيْهِ، ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا)) (2).

((بشرى)):

اعلم - أخي المسلم - أنك فائز في كل الأحوال، حتى لو لم تُستجب الدعوة!

قال رسول الله ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا

أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ،

وَإِمَّا أَنْ يَكْفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ بِمِثْلِهَا))

قالوا: إِذَا نُكِّثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ (3).

(1) - صحيح: رواه أبو داود (1488)

(2) - صحيح لغيره: رواه الحاكم (1832)

(3) - حسن صحيح: رواه أحمد (11133)، وأبو يعلى (1019)، والحاكم (1816)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

ثامناً: ((التداوي بالصدقة)):

قال رسول الله ﷺ:

((داؤوا مَرْضاكم بالصدقة)) (1).

قال ابن القيم رحمه الله:

«فإن للصدقة تأثيراً عجباً في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم!» (2).

سؤال:

كيف أتداوى بالصدقة؟

الجواب:

تتصدق من طيب مالك بنية: العمل بهذا الحديث، وشفاء مريضك، أو شفاء

نفسك، مع يقين في ربك **جَلَّالاً**، وإخلاص له - سبحانه وتعالى - وسترى - والله -

العجب!

(1) - رواه أبو الشيخ في: (الثواب)، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع) رقم (3358)

(2) - الوابل الصيب (ص 49 ط) (دار الحديث) القاهرة .

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وإليك بعض القصص الواقعية في ذلك:

((قصة واقعية)):

ابتليت امرأة بالعقم، وقد أياسها الأطباء من إمكان الحمل، وأيقنت أن لا علاج لها، فوفقها الله إلى أن تتصدق على امرأة فقيرة، وطلبت منها أن تدعو لها بالولد الصالح، وما مضى إلا ثلاثة أشهر حتى حملت توأمًا (ولدين) بفضل الله!

((قصة عجيبة جدًا)):

حدثني بعض إخواني:

((أن رجلاً أصيبت ابنته بالحمى الشوكية وعمرها أربع سنوات، ويقول الأطباء عن الذي يُصاب بالحمى الشوكية: إما أن يموت، وإما أن يعيش بخلل في المخ يؤدي إلى الشلل، وبالفعل أُصيبت ابنته بالشلل، فأصبح هذا الأب مكروبًا حزينًا يائسًا. وذات يوم ذهب ليصلي الجمعة وكان الخطيب يخطب عن هذا الحديث: « داووا مرضاكم بالصدقة » فعزم على أن يطبق الحديث وهو مستيقن أن الله شافي

ابنته، وكان عنده شاة، فذبحها بنفسه، ووزعها على الفقراء، وترك لنفسه جزءاً منها.

ثم لما أحس بالجوع والتعب أمر زوجته أن تُعد الطعام وما بقي من الشاة ليأكلوه، فذهبت لتفعل ذلك، فأتته امرأة عجوز فقيرة تريد من الصدقة، فأعطاهما ما بقي منها

— وهو نصيبه الذي كان سيأكله — وقال لزوجته: اصنعي لنا عَدَسًا، فقالت: هل

تصدقت باللحم؟ فقال: نعم، فذهب الرجل ليطمئن على ابنته فلذة كَبِدِه المصابة

بالشلل، وهنا حدثت المفاجأة العظيمة!

لما أقبل الرجل على ابنته — وثيابه عليها دم الشاة التي ذبحها — نظرت البنت إلى

أبيها، فوجدت ملابسه هكذا، فخافت، وفزعت، ثم قامت على قدميها، ولما رأى

الرجل ذلك تسمرت قدماه على الأرض، ولم يصدق ما رآه، فأخرج مفاتيح من جيبه

وحركها؛ لتستمر ابنته في الحركة نحوّه، وبالفعل استمرت في المشي نحوّه حتى احتضنها

والدها، وقد شفاها الله حَمْدًا!

والعجب — أخي — في هذه القصة الواقعية:

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أن سبب الشفاء كان الدماء التي تدفقت من هذه الصدقة، والله الحمد والمنة والفضل!

((قصة واقعية أخرى)):

ها هي امرأة مريضة احتار الأطباء في مرضها، وفي يوم من الأيام جلست مع بعض النساء يتحدثن عن فضل الصدقة، فما كان من المرأة المريضة إلا أن خلعت عقدتها غالي الثمن، وأعطته إحداهن؛ لتقوم ببيعه وإعطاء ثمنه لعائلات فقيرة، وهنا حدثت المفاجأة!

لما ذهبت إلى بائع الذهب ليشتري منها العقد، وزنه المشتري، وأخرج منه (فصًا) في وسط العقد، وأذهله ما رأى، وتعجب حين شاهد شيئًا من عمل السحر داخل (الفص)، فأخرجه، وعُوفيت المرأة مما تعانیه، والحمد لله!

((قصة واقعية)):

ذكر غير واحد من الدعاة أن رجلًا أُصيب بالسرطان، فطاف الدنيا بحثًا عن العلاج، فلم يجده، فتصدق - ذات يوم - على أم لأيتام؛ فشفاه الله - تعالى - .

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

أخي المريض - شفاك الله - إن القصص في هذا الباب كثيرة، ولولا خشية الإطالة

لذكرت لك الكثير.

تنبه أخي المريض - شفاك الله - :

هذه الأدوية الشرعية - كالرقى - تحتاج إلى يقين، وإخلاص لله ^{تعالى}، وإياك أن

تفعلها من باب التجربة!

((الفصل السابع)):

((وأخيراً.. ماذا بعد الشفاء؟))

أخي المريض - شفاك الله - هل سألت نفسك هذا السؤال:

ماذا بعد الشفاء؟

الجواب: عليك بهذه الأمور:

أولاً: ((ذكر نعمة العافية، وشكرها)):

أخي، قد ذقتَ المرض، وبلاءه، وشدته، وعلمت نعمة العافية والصحة التي لم تكن

تشعر بها؛ فاشكر ربك على هذه النعمة التي طالما غفلت عنها!

ذَكَرَ عَنْ حَاتِمِ الزَّاهِدِ أَنَّهُ قَالَ:

((أَرْبَعَةٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ: قَدْرُ الشَّبَابِ: لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ إِلَّا الشُّيُوخُ، وَلَا

يَعْرِفُ قَدْرَ الْعَافِيَةِ إِلَّا أَهْلُ الْبَلَاءِ، وَلَا قَدْرَ الصِّحَّةِ إِلَّا الْمَرْضَى، وَلَا قَدْرَ الْحَيَاةِ

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

إِلَّا الْمَوْتَى)) (1).

دخل ابن السماك على هارون عقب مرضه، فقال له:

((يا أمير المؤمنين، إن الله ذكرك فاذكره، وأطلقك فاشكره)) (2).

ثانيًا: ((فرصة لمحاسبة النفس)):

المرض يدعو العقلاء إلى محاسبة النفس والتفكير في الرجوع إلى الله جَلَّالَهُ.

عن أبي المَليح قال:

دَخَلَ صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ:

((إِنَّ رَبَّكَ قَدْ عَاتَبَكَ فَاعْتَبِهِ)) (3).

فَاعْتَبِهِ: أمهلك وأعطاك فرصة لإصلاح الإساءة، فاعتبه وأصلح الإساءة بالتوبة

فعليك — أخي — بالرجوع، التوبة التوبة إلى الله؛ قال الله جَلَّالَهُ:

(1) - تنبيه الغافلين (ص 435) رقم (1926) ط (دار الأرقم)

(2) - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري (94)

(3) - المرض والكفارات، لابن أبي الدنيا (87)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

﴿...وَبَلَّوْنَاَهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ {الأعراف:168}.

ثالثاً: ((فرصة للمبادرة إلى الطاعات)):

عجباً ممن أطلقه الله من أسر المرض، ثم لا يدعوهُ ذلك إلى الازدياد في الطاعات،

ومبادرة العمر!

قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه:

((اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل

فقرك، وفراغك قبل شغلِكَ، وحياتك قبل موتك))⁽¹⁾.

رابعاً: ((لا تغرنك الدنيا)):

قال الله جلَّ جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ

بِاللَّهِ الْعَزَّوُزُ﴾ {فاطر:5}.

(¹) - صحيح: رواه الحاكم (7846)، والبيهقي في الشعب (10248)

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ... ﴾
{محمد:36}.

أخي الحبيب!

الدنيا إذا أقبلت أدبرت،

وإذا كست أوكست،

وإذا حلت أوحلت،

وإذا أكرمت رمت،

وإذا أبهجت هجت،

وإذا أوغلت غلت،

وإذا أئعت نعت!

فالدنيا غرارة، سرعان ما تنقلب حلاوتها إلى مرارة.

فلا تغرنك الدنيا...

((الخاتمة)):

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

هذا ما تيسر لنا جمعه في هذا الباب، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل الله الكريم أن يجعلني ممن وُفِّقَ لمراده القويم، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويقبله من عبده المسكين، وينفع به المسلمين؛ ويجعله سلوانًا لكل مريض؛ إنه جواد كريم.

ونسأله تعالى:

أَنْ يُمَسِّكَنَا بِجَبَلِهِ الْمُتَيْنِ، وَسَنَةَ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْ بِلَادِنَا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالسَّوْءَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

ونسأله تعالى:

أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَقُولُونَ فَيَعْمَلُونَ، وَيَعْمَلُونَ فَيُخْلَصُونَ، وَيُخْلَصُونَ فَيُقْبَلُونَ؛ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ أَوْلُو الْأَبَابِ.

رسالة إلى كل مريض (لا تحزن)

وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُثَقِّلَ به ميزاني يوم

الدين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمد

وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه (1) / أبو عبد الله

محمد أنور محمد مرسل

1433 هـ - 2012 م

(1) - لم أذكر تاريخ كتابة الرسالة باليوم، ولكن الثابت عندي العام، ولذلك لم أكتب التاريخ باليوم كما هي عادتي، وبالله التوفيق.

فهرس الموضوعات

إهداء	ص 4
مقدمة المصنف	ص 5
مقدمة	ص 9
لا تحزن	ص 10
الفصل الأول: (بشري لكل مريض مسلم!)	ص 11
البشرى الأولى، والثانية	ص 11
البشرى الثالثة	ص 12
البشرى الرابعة	ص 14
البشرى الخامسة	ص 15
البشرى السادسة، والسابعة	ص 16
أخي المريض: عليك بحمد الله والصبر؛ لتنال الخير	ص 19

الفصل الثاني: (كيف الصبر على آلام المرض؟) ص 21

أولاً: (الاستعانة بالله) ص 21

ثانياً: (الدعاء والتضرع) ص 21

ثالثاً: (صَبْرُ نَفْسِكَ) ص 22

رابعاً: (تعرف على فضل الصبر على آلام المرض) ص 23

خامساً: (أن تعرف فضل الصبر) ص 23

سادساً: (النظر إلى مَنْ هو أشد منك مرضاً وبلاءً) ص 28

الفصل الثالث: (الحكمة من المرض) ص 30

أولاً: (معرفة نعمة الصحة) ص 30

ثانياً: (اختبار لإيمان العبد وصبره) ص 30

ثالثاً: (إظهار المريض الفقر والعبودية والتضرع والدعاء لله عَزَّ وَجَلَّ) ص 30

رابعاً: (تهذيب لنفس العبد وإصلاح لها) ص 31

خامسًا: (شكر النعمة)..... صد 32

سادسًا: (تخويف العبد؛ لعله يرجع إلى ربه ويتوب)..... صد 32

سابعًا: (يُخرج الله به الكبُر والعجب من قلب العبد)..... صد 33

ثامنًا: (المرض إما تكفير للسيئات، وإما رفعة للدرجات)..... صد 34

تاسعًا: (تعلق قلب المريض بالله ﷻ)..... صد 34

الفصل الرابع: (فتاوى تتعلق بالمرضى)..... صد 35

الفصل الخامس: (أخى المريض، احذر هذه الأمور)..... صد 49

أولًا: (احذر من التسخط والجزع وعدم الصبر على بلاء المرض)..... صد 49

ثانيًا: (احذر - أخى المريض - التهاون في أمر الصلاة)..... صد 49

ثالثًا: (احذر - أخى المريض - التداوى بشيء محرم)..... صد 50

رابعًا: (احذر - أخى المريض - سبَّ المرض)..... صد 52

خامسًا: (احذر - أخى المريض - الدعاء على نفسك!)..... صد 53

سادسًا: (احذر - أخي المريض - إساءة الظن بالله ﷻ).....ص 55

سابعًا: (احذر اليأس من رحمة الله !).....ص 56

ثامنًا: (احذر - أخي المريض - تمني الموت لأجل شدة المرض !).....ص 57

تاسعًا: (احذر - أخي المريض - أن تشكو الله ﷻ إلى خلقه).....ص 61

أدب مهمص 64

عاشرًا: (احذر الدَّهَاب إلى العرَّافين والسحرة لرفع البلاء والمرض).....ص 65

الحادي عشر (احذر - أخي المريض - إضاعة الوقت).....ص 66

الفصل السادس: (أخي المريض، عليك بهذا الدواء).....ص 67

أولًا: (التداوي بالقرآن).....ص 68

ثانيًا: (الرقية بما ورد في السنة).....ص 68

كيفية التداوي بالرقيةص 68

ثالثًا: (التداوي بالحبة السوداء { حبة البركة }).....ص 69

رابعًا: (التدوي بماء زمزم) صد 70

خامسًا: (التدوي بالعسل) صد 71

سادسًا: (التدوي بالحجامة) صد 71

سابعًا: (الدعاء والتضرع إلى الله) صد 71

بشرى صد 72

ثامنًا: ((التدوي بالصدقة)) صد 73

قصص واقعية عجيبة في التدوي بالصدقات صد 74

الفصل السابع: (وأخيرًا..ماذا بعد الشفاء؟) صد 78

أولًا: (ذكر نعمة العافية، وشكرها) صد 78

ثانيًا: (فرصة لمحاسبة النفس) صد 79

ثالثًا: (فرصة للمبادرة إلى الطاعات) صد 80

رابعًا: (لا تغرّبك الدنيا) صد 80

الخاتمة ص 82

فهرس الموضوعات ص 84